مفهوم انفعال الغضب
في القرآن الكريم

أ.م.د. عمار عبدالكريم عبدالمجيد
الدكتورة نعم حكمت عبدالرزاق

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد ﷺ وعلى اله وصحبه أجمعين . وبعد :إنَّ العلوم مع تباينها إنّما تشرف بشرف متعلقاتها؛ لذا لا يوجد على وجه الأرض أشرف من علم تفسير القران ،هذا الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .يُعدُّ انفعال الغضب أحد الانفعالات الإنسانية المهمة التي أودعها الله في البشرية على حد سواء ، فيه يتحقق الأمن والاستقرار للبشرية ؛ لأنَّ الغضب أحد أسلحة الإنسان تجاه ما يمكن أن يضر به أو أن يسلبه أمنه واستقراره ، من هنا تظهر أهمية البحث والسبب وراء كتابتي فيه ، فالغضب ليس كما يضنه البعض مذموما كله بل إنَّ فيه المحمود الذي أمر فيه الله تعالى، وفيه المذموم الذي نهى عنه ، ومثّل هذا الجانب النظري من بحثي الموسوم: (انفعال الغضب وأثره على الإنسان في القران الكريم)، إما الجانب العملي فقد تضمن الحديث عن ما يحدثه انفعال الغضب من أثار عديدة على الإنسان ، متمثلة بالتغيرات الفسيولوجية والجسدية فضلا عن الجوانب السلوكية الحركية لذا شملت خطة البحث ثلاثة مطالب فضلا عن المقدمة والخاتمة ،والمصادر التي اعتمدها البحث. المطلب الأول : ويشمل مفهوم الغضب ، والألفاظ المناظرة له. المطلب الثاني : ذكرت فيه أقسام الغضب وهما المحمود والمذموم. المطلب الثالث : أثر انفعال الغضب على الإنسان في القرآن الكريم .وبهذه المطالب حاولت أظهار الجوانب الإيجابية والسلبية لانفعال الغضب بعدّهِ احد مقومات الوجود الإنساني .والله أسال أن يجعل عملي خالصا متقبلا فما أصبت فيه فمن الله وما أخطأت فمن نفسي . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المطلب الأول
مفهوم الغضب والألفاظ المناظرة له

أولا : تعريف الغضب

أ ــ الغضب في اللغة

العين و الضاد والباء ، أصل صحيح ، يدل على شدَّة وقوَّة ، ومنها : الغضبة : الصخرة الصلبة المتراكمة في الجبل[١]، ومنه اشتق الغضب؛ لأنَّه اشتداد أو سخط ، يقال : غضب يغضب غضباً ، وهو غضبان، وغضوب، وغضبان : يغضب سريعاً ، وقيل : شديدُ الغضبِ ، وناقةٌ غضوبٌ : عبوس[٢]. والغضب : نقيضُ الرضا ، وقد غَضِبَ عليهِ غضَبَاً ومَغضَبَةً ، أو أغضبتُهُ أنا فَتَغَضَبَ ، وغَضِبَ له : غَضِبَ على غيرهِ من أجلِهِ ، وذلك إذا كان حياً ، فان كان ميتاً قلت : غَضِبَ بهِ[٣].أغضَبَهُ : حَمَلُه على الغَضَبِ ، و (غَضِبَ) عليهِ غَضَباً ، سَخِطَ عليه وأراد الانتقامَ منهُ ، فهو غَضِبٌ وهي غَضبةٌ ، وهو غضبانٌ ، وهي غضبى وهو غضبان ، وهي غضبانة[٤] وقيل : الغَضَبُ : الثورُ ، والغضبُ : الأحمر الشديد الحمرة ، و أحمرٌ غضبٌ : شديد الحُمرة من كل شيء[٥].

ب ــ الغضب في الاصطلاح :

عرف العلماء الغضب تعريفات عدّة منها : ماعَرّفهُ الراغب بأنَّه: ((ثوران دم القلب إرادة الإنتقام))[٦]، وعرفه الجرجاني: ((تغير يحصل عند غَلَيَانُ دَمِ الْقَلْبِ ليحصل عنده التشفي للصدر))[٧] ، كما عرفه الكفوي بأنَّه : ((أرادة الإضرار بالمغضوب عليه))[٨]. لكن الإمام ابن تيمية–رحمه الله– يرى إنَّ ما ذهب إليه الراغب، والجرجاني هو تعريف غير دقيق؛ وذلك لأنَّ (وأما قول القائل: " الغضب غليان دم القلب لطلب الانتقام " فليس بصحيح في حقنا؛ بل الغضب قد يكون لدفع المنافي قبل وجوده فلا يكون هناك انتقام أصلا. وأيضا: فغليان دم القلب يقارنه الغضب ليس أن مجرد الغضب هو غليان دم القلب كما أن " الحياء " يقارن حمرة الوجه و " الوجل " يقارن صفرة الوجه؛ لا أنَّه هو. وهذا لأن النفس إذا قام بها دفع المؤذي فإن استشعرت ٥٦وقد فرّق العلماء بين الغضب وإرادة الانتقام ؛ إذ إنَّ الغضب معنى يقتضى العقاب من طريق جنسه من غير

توطين النفس عليه ، وليس كذلك الإرادة ، لأنَّها تقدمت فكانت توطن النفس على الفعل ، فإذا صحبت الفعل غيرت حكمه وليس كذلك الغضب[٩].قال تعالى: ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ الزخرف ٥٥ ، أي: أغضبونا ، أي: فجعل الانتقام نتيجة للغضب ، فدل على أنَّه غيره[١٠].ويمكن أن نجمع هذه التعريفات ونقول : أنَّ الغضب حالة نفسية داخلية تنبعث من مشاهدة، أو توقع أمر مكروه يرافقه غليان الدم قد يدعوه إلى الإضرار والانتقام ويرى الإمام الغزالي–رحمه الله– ((أن قوة الغضب محلها القلب، ومعناها غليان دم القلب بطلب الانتقام ، وإنَّما توجهه هذه القوة عند ثورانَّها إلى دفع المؤذيات قبل وقوعها وإلى التفشي والانتقام بعد وقوعها ، والانتقام قوت هذه القوة وشهوتها وفيه لذتها ، ولا تسكن إلا به))[١١].وقد فصل عبد الرحمن الجزيري طبيعة الغضب، وذكر أنَّه قوة طبيعية تثور في باطن الإنسان؛ فتحمله على الدفاع عما يحبه من الإغراض، وتدفعه إلى البطش بكل ما يؤذيه، فإذا اعتدى عليه معتد ، أو حيل بينه وبين أغراضه تثور تلك القوة ويغلى دمه وينتشر في العروق ويرتفع إلى أعالي البدن، فيظهر أثره على ظاهر الوجه والعينين ، فالغضب بديهي و معروف في الإنسان والحيوان وأثره محسوس[١٢].خلق الله تعالى طبيعة الغضب من النار وغرزها في الإنسان وجمعها بطينته فمتى صُدَّ عن غرضٍ من أغراضه ونوزع فيه واشتعلت نار الغضب وثارت ثورانً يغلى به دم القلب وينتشر في عروقه ثم يحمر الوجه والعين ، و البشرة لصفاتها تحكي لون ما ورائها من حمرة الدم كما تحكي الزجاجة لون ما فيها[١٣].وقد ورد في الحديث الشريف ما يدل على ذلك ، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال النبي محمد ﷺ : ((إلا أن الغضب جمرة في قلب ابن ادم، ألا ترون إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه ، فمن وجد من ذلك شيئا فيلصق خده بالأرض))[١٤]واحمرار الوجه إحدى علامات الانفعال الدالة على الشر وعدم الارتياح ، وهو استجابة انفعالية تثيرها بوجه عام التدخل و الإهانة والتهديد[١٥].ويرى علماء النفس أنَّ الغضب من الانفعالات الإنسانية والتي غايتها الأولى حماية النفس والدفاع عنها من الأضرار المحيطة، أو المتوقعة كما يتضمن هذا الانفعال استجابات طارئة وسلوكيات معادية عندما يرى الإنسان ما يكره، أو حتى عند إعاقته في عمله، أو عند حرمانه من الحصول على رغباته .فالغضب من أهم الحالات الانفعالية التي تبرز في الإنسان حينما يهب للدفاع عن ذاته والحفاظ عليها ؛ فعندما يغضب الإنسان تزداد رغبته على القيام بالمجهود العضلي العنيف، فيعده للدفاع عن نفسه، أو التغلب على العقبات التي تعيق تحقيق أهدافه؛ لذا يعدَّ الغضب مظهراً إيجابياً للدفاع عن النفس[١٦].وحقيقة الغضب : انفعال تنشأ عنه كراهية المغضوب عليه، أو إبعاده وإضراره[١٧].قال ابن عرفة : ((الغضب من المخلوقين شيء يداخل قلوبهم ، وفيه محمود ومذموم ، فالمذموم ما كان من في غير الحق ، والمحمود ما كان في جانب الدين والحق ، إما غضب الله فهو إنكاره على من عصابة فيعاقبه))[١٨].وقد جاء ذكر الغضب في (٢٤) موضعاً في القرآن الكريم[١٩]. قسم منها مسند إلى الله تعالى، والقسم الأخر مسند إلى الإنسان، وهو القسم الذي يخصنا في موضوع البحث .

أمَّا القسم الأول وهو غضب الله تعالى أي : أرادته السوء بعبده وعقابه في الدنيا والآخرة وذلك بالأبعاد والعقوبة والتحقير[٢٠] لذا لا يأتي إلا مقروناً بالعذاب المنزل على الكافرين ، قال تعالى ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾ البقرة ٩٠ ، وليس هذا مدار بحثنا .

ثانيا : الألفاظ المناظرة للغضب

١- الغيظ :

وهو من الألفاظ الدّالة على معنى الغضب ، تقول : غضبتُ فلاناً ، أغيظُه غيظاً ، وقد غاظه فاغتاظ ، وغيظهُ فتغيظَ ، وهو مُغيظٌ [٢١]، والتغيظ : إظهار الغيظ مع صوت مسموع[٢٢]، والغيظ ((أشدُّ غضب، وهو الحرارة التي يجدها الإنسان من فوران دم قلبه))[٢٣]، وبعبارة أخرى : هو الانفعال الذي يشعر به الإنسان في نفسه[٢٤]. ويتميز الغيظ بكون : ((غَضَب كَامِن

للعَاجِزِ عَنِ التَّشَفِّي))[٢٥] ، وذلك لسوء لحقه من غيره .إذاً الغيظ: (هو غضب الاستفزاز المفاجئ من حسدٍ أو غيرةٍ أو قصورٍ ، فمن رأى شخصاً في وضع إيجابي لا تستطيع هو الوصول إليه استفزه هذا الوضع، وان لم يعتدِ عليه أَحد فيدفعه إلى الشعور بالغيظ منه، وان لم يظهر ذلك عليه)[٢٦]وقد فرَّق اللغويين بين الغضـــب والغيـــظ، من حيث أنَّ الغضب: هو أرادة العقاب المستحق للعاصي ، بينما الغيظ هو هيجان الطبع بكثرة ما يكون من المعاصي ، ولذلك يقال : (غضب الله على الكفار) ولا يقال : (اغتاظ منهم)، خلافاً للإنسان فأنَّه يجوز أن يغتاظ من نفسه ولا يجوز أن يغضب عليها ، لأنَّه إرادة الضرر بالمغضوب عليه ولا يجوز أن يريد الإنسان الضرر لنفسه[٢٧].فـ((الغيظ لا يجوز إسناده إلى الله تعالى؛ لأنَّه تغير يلحق بالمغتاظ وهو كامن لا يستطيع إنقاذه للعجز عن ذلك))[٢٨].فالمغتاظ لا يقدر على الانتقام كالغاضب، بل أنَّ باطنه يضطرب من شدَّة تأثره مع محاولة إخفاءه لغيظه، لكن قد تظهر أثاره على أقواله وأفعاله ، كأن يَعضُّ الرجل يده من شدَّة غيظه، وذلك لأنَّه شاهد غيره في وضع أفضل من وضعه فأخذه الحسد والغيرة والقهر إلى الشعور بالغضب ، وهو غضب مذموم لأنَّه تعالى ذمه وأمر بكظمه ومدح الكاظمين لغيظهم، فقال : ﴿ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ ﴾ -آل عمران ١٣٤- ولم يأمر تعالى بكظم الغضب مطلقا لان منه مذموم ومنه محمود ، خلافاً للغيظ فكله مذموم .ومن صور الغائظين الذين ذمهم الله تعالى المنافقين الذين قال عنهم الله تعالى:﴿ وَإِذَا لَقُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡ ﴾ آل عمران ١١٩ .فصّورت هذه الآية مدى غيظ المنافقين، وهم يحاولون إخفاءه أمام المسلمين لكنئ أقوالهم وأفعالهم تكشف ما في داخلهم من انفعالات إنسانية، وتبين عجزهم عن إظهار مشاعر الحقد ، والغضب على المسلمين .فهم يُضمرون ذلك الغيـــظ في نفوسهم ، ولا يظهرونه للمـــؤمنين فقال لهم الله عز وجل: ﴿ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡ ﴾ أي: ازدادوا غيظاً حتى تهلكوا[٢٩]. وقد جاء ذكر الغيظ في (١٠) مواضع في القرآن الكريم[٣٠]، قسم منها أُسند إلى العقلاء من المنافقين والكافرين، كما في قوله تعالى: ﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ ﴾ الأحزاب ٢٥ [٣١]، وقسم اسند إلى غير العقلاء ، كإسناده إلى نار جهنم كما في قوله تعالى: ﴿ إِذَا رَأَتۡهُم مِّن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظٗا وَزَفِيرٗا ﴾الفرقان ١٢ ، وقوله في موضع آخر: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ ﴾ الملك ٨ ، أي: تنفصل ،أي: تتجزأ أجزاءً تخييلاً لشدَّة الاضطراب بان أجزاءها قاربت أن تتقطع[٣٢]. فكأن النار شخص لا يملك السيطرة على غضبه يبكي من الغيظ ويريد الانتقام ممن حوله ، فقد شبه الله تعالى حال هذه النار بتصاعد السنة لهيبها وتلاطمه والتهامها لكل ما يلقى فيها بحال شخص شديد الغيظ لا يملك التحكم بأعصابه بل أنَّه يريد إيقاع اكبر ضرر بكل من حوله لكنه يعجز عن ذلك فلا يملك إلا أن يأكل نفسه غيظا .﴿ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِ ﴾ حقيقته من شدَّة الغليان بالاتقاد فالتمييز هنا هو شدَّة الغضب فالمستعار منهُ هو حالة الإنسان عند غضبه فاستعيرت للنار عند شدَّة لهبها ، لأنَّ مقدار شدَّة الغيظ على النفس محسوس مدرك ، ما يدعوا إليه من شدَّة الانتقام فقد اجتمع شدته في النفس تدعو إلى شدَّة الانتقام في الفعل ، والجامع بينهما هو الحالة المتوهجة عند شدَّة الغيظ[٣٣].

٢- السخط :

كئ لفظ يدل على معنيين ، الأول : الغضب ، يقال سَخِطَ يَسخَطُ سَخَطاً ، فهو ساخطٌ أي غضبٌ ، أو أسخطه : أغضبهُ والمعنى الثاني : الكراهية وعدم الرضا وتقول : تَسَخَطَ عطاءه : أي: استقله ولم يقع منه موقفاً ، وكلما عملت له عملاً تَسخطهُ أي لم يرضه[٣٤] وقد فرق العسكري بين المعنيين فذكر أنَّه إذا عدي بنفسه كان دالا على خلاف الرضا ، يقال رَضِيتُهُ وسَخِطته وإذا عدى بـــ (على) فهو بمعنى الغضب ، تقول : سخط الله عليه ، إذا أراد عِقابه[٣٥]. فالسخط : هو الغضب

الشديد المقتضى للعقوبة[٣٦]، ولَا يكون إِلَّا من الكبراء والعظماء ، بخلاف الغضب فأنَّه يكون منهما ومن غيرها[٣٧].وهنا يظهر الفرق بين الغضب والسخط في ان الغضب يقع من الصغير على الكبير ومن الكبير على الصغير ، أما السخط فلا يكون إلا من الكبير على الصغير، يقال : سخط الأمير على الحاجب، ولا يقال سخط الحاجب على الأمير، ويستعمل الغضب فيهما[٣٨]. ورد ذكر السخط في (٤) مواضع من القرآن الكريم [٣٩]، ثلاثة منها مسندة إلى الله تعالى يظهر فيها قدرة الله تعالى وجبروته على عبادة وهذه المواضع هي قولة تعالى ﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ آل عمران ١٦٢ ، وقال تعالى : ﴿ لَبِئۡسَ مَا قَدَّمَتۡ لَهُمۡ أَنفُسُهُمۡ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَفِي ٱلۡعَذَابِ هُمۡ خَٰلِدُونَ ﴾ المائدة ٨٠ ، وقال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسۡخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضۡوَٰنَهُۥ فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾ . محمد ٢٨ .ويلحظ في هذه الآيات أنَّ سخط الله على الكافرين ورد مقترنا بالعقوبة المنزلة عليهم ، وذلك يؤكد ما ذكره الراغب من أن السخط هو: ((الغضب الشديد المقتضى للعقوبة))[٤٠]. أما الوضع الرابع والأخير فقد أسند فيه السخط إلى المنافقين، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَمِنۡهُم مَّن يَلۡمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنۡ أُعۡطُواْ مِنۡهَا رَضُواْ وَإِن لَّمۡ يُعۡطَوۡاْ مِنۡهَآ إِذَا هُمۡ يَسۡخَطُونَ ﴾ توبة ٥٨ ؛ فقد استنكرت الآية على المنافقين حالهم لأنَّهم يتعلقون بالغنائم ويرضون بتقسيمها لحظ أنفسهم فان أعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها إذا هم يسخطون ؛ أي: يغضبون لأنفسهم[٤١]. فهذه حال المنافقين دائما يرجون النافع لحظ أنفسهم لا للدين ، وهذا السخط يتجدد في كل لحظة ولم يتخلفوا عنه أصلا ، وعبَّر عن ذلك بقوله: ﴿ إِذَا هُمۡ يَسۡخَطُونَ ﴾[٤٢]، فلما كان موضع رضا، عبَّر عنه القرآن بالفعل الماضي (رَضُواْ)؛ لأنَّه رضاء محمود في وقت العطاء ثم يزول ، أما في موضع السخط فيعبر بـــ (إِذَا هُمۡ يَسۡخَطُونَ) ، فألـــ (إِذَا) الفجائية والفعل المضارع للدلالة على سرعة سخطهم واستمراره[٤٣].

٣- الأسف :

اَسِفَ ، أسفاً فهو: أَسِفٌ وأَسْفان وآسِفٌ وأَسُوفٌ وأَسِيفٌ، والجمع أُسَفاء ، وأسيف عليه أسفاً ، ويأتي الأسف على معنين الأول : بمعنى الحزن كقوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا ﴾ الأعراف ١٥٠ اي حزيناً ، والثاني : بمعنى السخط والغضب ، كقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ ﴾ الزخرف ٥٥ ، ومعنى: آسفونا : أي: أَغْضَبُونا[٤٤]، وقد يأتي الأسف جامعا بين المعنين فنقول : الأسف : هو الحزن والغضب معا ، فهو غضب مشوب بحزن وكدر[٤٥]. ويطلق على صنيع فرعون وقومه فعل (ءَاسَفُونَا) ؛ لأنَّه فعل يترتب عليه انتقام الله منهم انتقاماً كانتقام الأسف ، لأنَّهم عصوا رسوله وصمموا على شركهم بعد ظهور آيات الصدق لموسى عليه السلام [٤٦]. والأسف : حسرة معها غضب أو غيظ ، والأسف ، الغضبان المتلهف على الشيء[٤٧]، واسفاً : شديد الغضب . وقال أبو الدرداء : الأسف منزلة وراء الغضب اشد من ذلك[٤٨]. وحقيقة الأسف هو ثوران دم القلب شهوة الانتقام ، ومتى كان ذلك الثوران على من دونه انتشر فصار غضبا ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حزناً ، ولذلك سئل ابن عباس عن الحزن والغضب فقال : مخرجهما واحد واللفظ مختلف ، فمن نازع من يقوى عليه أظهره غيظاً وغضباً ، ومن نازع من لا يقوى عليه اظهر حزناً وجزعاً[٤٩] وردَّ ذكر الأسف في (أربعة) مواضع في القرآن الكريم[٥٠]، اثنان منها أسند الأسف إلى سيدنا موسى عليه السلام قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا ﴾ (الأعراف ١٥٠)، وقوله تعالى ﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا ﴾(طه ٨٦).وقد ذكر الأمام الرازي إنْ

للأسف وجوهاً : ((أحدها : أنَّه شدَّة الغضب ، وعلى هذا التقدير لا يلزم التكرار؛ لأنَّه قوله : (غَضْبَـٰنَ) يفيد أصل الغضب وقوله : (أَسِفًا) يفيد كماله وثانيها : قال الأكثرون : حزنا وجزعا ، يقال : أسف يأسف أسفا، إذا حزن فهو أسف ، وثالثها : قال القوم : الأسف المغتاظ))[٥١].وقال تعالى في وصف سوء صنيع فرعون وقومه : ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَـٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (زخرف ٥٥)، وقال تعالى : ﴿ فَلَعَلَّكَ بَـٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَـٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ ((الكهف ٦)، وفي الآية إشفاق على رسول الله ﷺ ؛ لأنَّه حَمَّل نفسه في سبيل هداية قومه مالا يحمله الله ، ويلزمها مالا يلزمه، فقد كان النبي ﷺ يدعوا قومه فيعرضون ويتولوا عنه فيشيع آثارهم بالأسف والحزن[٥٢].

٤ـ الحرد :

حَرِدَ عليه يَحرِدُ حرداً وحردا[٥٣]، وفي الحرد لغتان ، الأولى : قولهم : حَرِدَ الرجل فهو حردٌ اذا اغتاظ ، فتحرش بالذي غاضبه وهم به ، فهو حارد وحردٌ وحردان ، فحرد : أي: غضب ، والثانية : الحَرَدُ : الغيظ والغضب والمنع عن حدةٍ[٥٤].فرق العسكري بين الحرد والغضب بأنَّ الحرد هو أن يغضب الإنسان فيبعد عن من غَضب عليه ، وهو من قولك : كوكبٌ حريدٌ أي: بعيد عن الكواكب ، وحيُ حريدٌ أي بعيد عن المحل ، ... ويجوز أنَّ يقال : أنَّ الحرد هو القصد وهو أن يبلغ من الغضب أبعد غاية[٥٥].ولم يرد ذكر الحرد إلا في موضع واحد من القرآن الكريم عند حديثه عن أصحاب الجنة الذين راموا منع حق المساكين من ثمار جنتهم فخرجوا غاضبين مسرعين لجني الثمار، ومنع المساكين من اخذ شيء من ثمارها . قال تعالى : ﴿وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَـٰدِرِينَ﴾ (القلم ٢٥).فالحردُ : القصد وشدَّة الغضب مع الجزم بالأمر واللجاج فيه ، والسرعة والنكد بالمنع وقله الخير ،من حاردتَ السنة ، أي لم يكن فيها مطر[٥٦]. وقد استخدم القرآن الكريم الحرد هنا لدلالتها على كل المعاني السابقة ، وفي وصفهم بـــ (قَادِرِينَ) أي: على قصد وقدره في أنفسهم ويظنون أنَّهم تمكنوا من مرادهم في حرمان المساكين[٥٧].

٥ـ الحمية :

يقال : حَميتُ عليه إذا اغضبُ عليه ، وحَميتُ في الغضبِ أحمى حمياً ويقال : فلان ذو حَمِيّةٍ ، إذا كان ذا غضبٍ وأنفةٍ ، والحُميا : شدَّة الغضبِ وأله ، وأنَّه لرجل حميٌ :لا يتحمل الضيم[٥٨].والحَميةُ تدل على معنى الأنفة والغضب ، وهي مشتقة من الحَميٌّ ، والحَميُ : ((الحرارة المتولدة من الجواهر المحمية كالنار والشمس، ومن القوة الحارة في البدن ... وعُبرَ عن القوة الغضبية إذا ثارت وكثرت بالحَمية ، فقيل: حميت على فلان ، أي: غضبت عليه))[٥٩].فالحمية هي الحرارة الشديدة ، ولأنَّ الغضب يوقد حرارة شديدة في الجسد ، كانت الحمية دالة على الغضب ؛ ولكون الغضب يمكن أنْ توجهه الحمية ، كما يمكن أن توجه الحكمة يُفرق بينهما بأن : ((الغضب الذي توجبه الحمية انتقاض الطبع بحال يظهر في تغيير الوجه ، والغضب الذي توجبه الحكمة جنس من العقوبة يضاد الرضا ، وهو الغضب الذي يوصف الله به))[٦٠].والحمية : هي الغضب المقدس ، غَضَبٌ لما تعتده أنت أنَّه مقدس؛ فالتقديس هنا نسبي ، أمَّا لإنتهاك وطن ، أو إنتهاك عرض ، أو انتهاك دين ، أو انتهاك كرامة[٦١].إنَّ الغضب أو الأنفة الذي يصدر عن الحمية يمكن أن يكون لأمر محمود فعندئذٍ تكون الحمية محمودة ، أما أذا صدر الغضب عن أمر محرم ومذموم أصبحت حمية مذمومة ، لذا قيدت الحمية الواردة في الموضع الوحيد في القرآن الكريم بصيغة ذم وذلك لأنَّها تعلقت بغضب وأنفة الكافرين من دخول المسلمين إلى مكة المكرمة فقال تعالى : ﴿ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا

وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمًا﴾ (الفتح ٢٦)، والحمية : الأنفة ، أي: الاستنكاف من أمر لأنَّه يراه غضاضة عليه ، وأكثر أطلاق ذلك على استكبار لا موجب له؛ فان كان لموجب فهو أباء الضيم[٦٢]. فهؤلاء الكافرين يرون أن الحمية لعقيدتهم الفاسدة وأصنامهم الجامدة فهي مدار تقديسهم وفي أذلاهم ذل عالٍ ومهانة لهم ، حمية لا لعقيدة ولا لمنهج ، أنما هي حمية الكبر والفخر والبطر والتعنت ، الحمية التي جعلتهم يقفون في وجه رسول الله ﷺ ومن معه ، ويمنعونهم من المسجد الحرام[٦٣].فوصفهم بهذه الحمية دليل على أنَّها حمية مذمومة وغضب مكروه؛ لأنَّه جاء لبيان استعلاء المشركين عن قبول الحق والإذعان لما في القرآن الكريم، وإصرارهم على أتباع دين أبائهم وتعظيمه .ولما كان مثل هذه الحمية قد تكون موجبة للرحمة بان تكون لله ، قال مبيناً معظماً لجرمها : (حَمِيَّةَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ) التي مدارها مطلق المنع أي سواء أكان بحق أم بباطل ، فتمنع من الإذعان للحق ، ومبناها التشفي على مقتضى الغضب لغير الله فتوجب تخطي حدود الشرع[٦٤].وفي إسناد الحمية إلى القلوب دلالة على أنَّهم جعلوها ثابتة راسخة في قلوبهم[٦٥]، فضلا عن إسنادها بعد ذلك إلى الجاهلية في قوله (حَمِيَّةَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ) وذلك : لقصد تحقيرها وتشنيعها فأنَّها من خلق أهل الجاهلية، فأنَّ ذلك انتساب ذم في اصطلاح القرآن [٦٦].

المطلب الثاني
أقسام الغضب في القرآن الكريم

الغضب اِنفعال طبيعي تفرضه طبيعة الإنسان السويّة ، لأنَّه به يتمكن من مواجهة كل من يحاول إيذاءه ، أو يعوّقه عن تحقيق أهدافه ، فهو في بعض الأحيان يكون لازماً للدفاع عن النفس تجاه الأخطار ، وفي أغلب الأحيان يكون بغيظاً مردوداً، وذلك إذا ما خرج عن السيطرة ، لأنَّه عندئذ يؤثر على صاحبه سلبا .فمن الطبيعي أن يغضب الإنسان بيد أنَّه إذا تهاون، ولم يسيطر على غضبه ولم يُخضعه للرياضة والتربية سيؤول أمره إلى تعطيل فكرهِ، وضعف عقله وبالتالي صدور تصرفات غير طبيعية منه[٦٧]، والذي يؤكد أنَّ الغضب طبيعة في كل إنسان ويجب ضبطها وعدم الانقياد لها ، أنَّ القرآن الكريم قد أقرَّ هذا النوع من الانفعالات بدليل مدح الله تعالى عباده المؤمنين، والذين وصفهم بأحسن الصفات ومنها اجتناب الإثم والفواحش والمسامحة عند الغضب ، فقال تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ﴾ (الشورى ٣٧) .فكما كان كثير من كبائر الإثم والفواحش متسببا عن القوة الغضبية مثل: القتل والجراح، والشتم، والضرب ، أعقب بالثناء على الذين يجتنبونها فذكر أن من شيمهم المغفرة عند الغضب ، أي أمساك الفم عن الاندفاع مع داعية الغضب فلا يغول الغضب أحلامهم ، وجيء بكلمة (إِذَا) المتضمنة معنى الشرط والدالة على تحقيق الشرط ، لان الغضب طبيعة نفسية لا تكاد تخلو عنه نفس احد على تفاوت[٦٨]. والله يعلم أن الغضب انفعال بشري ينبع من فِطرَتِهِ ، وهو ليس شرا كله فالغضب لله ولدينه وللحق والعدل غضب مطلوب وفيه الخير ، ومن ثم لا يحرم الغضب لذاته ولا يجعله خطيئة بل يعترف بوجوده في الفطرة والطبيعة ، فيعفي الإنسان من الحيرة والتمزق بين فطرته وأمر دينه ، ولكنَّه في الوقت ذاته يقوده إلى أن يغلب غضبه وان يغفر ويعفو ، ويحسب له هذا صفة مثلى من صفاته الإيمان المحببة[٦٩].ومن المؤكد أنَّه تعالى لم يخلق شيء في النفس البشرية عبثاً ، فالغضب كباقي الانفعالات يساعده على حفظ ذاته ودينه وعرضه ووطنه وتحقيق أهدافه، وتحدي الصعوبات التي يمكن أن تحول بينه وبين أهدافه .فالغضب عند مسَّ الأذى والعدوان غريزة في كل إنسان ، بل أنَّ هناك موافق يجب أن يغضب فيها المرء ، كغضبه حمية لعرضه أو لضياع حقه، أو استهانة بالدين و الآداب ، فإذا هو لم يغضب لهذه الأمور وصف بأنَّه بليد عديم الشعور[٧٠].

وفي الاتجاه المقابل إنْ اِندفع الإنسان وانساق وراء ثورة غضبه؛ فإنَّ ذلك يفقده الحلم والأناة فلا يتمكن من إصدار الحكم المناسب على الأشياء بل قد يدفعهُ غضبه الثائر إلى العدوان والظلم .إن لدى الإنسان وكذلك الحيوان استعداد فطري للغضب، ومقاومة ما يقيد حركته ويعوق سلوكه ويحبط دوافعه الفطرية ، والسلوك الفطري المصاحب لهذا الانفعال هو تحطيم العائق وإزالته ، أي: العدوان(٧١).ويميل الإنسان أن يستجيب لانفعال الغضب بتوجيه العدوان إلى العقبات التي تعوق إشباع دوافعه أو تحقيق أهدافه، سواء أكانت هذه العقبات أشخاصاً، أم عوائق مادية أو قيود اجتماعية، وأحيانا يعود الغضب على الإنسان نفسه إنْ لم يجد أمامه ما يوجه إليه السلوك العدواني، فقد يغضب الإنسان ويضرب غيره مثلا، أي: قد يحطم أشياء مادية حَولهُ(٧٢).

وحقيقة العدوان هو : إيذاء الغير أو الذات أو ما يرمز اليها وغالباً ما يقترن بانفعال الغضب ، وله صور شتى منها العدوان عن طريق العنف الجسمي والعدوان باللفظ بالكيد أو الإيقاع أو التشهير ...(٧٣) وقد عرض القرآن الكريم صور شتى لهذا الانفعال البشري، وبين أنَّه لا يذم ولا يمدح كله ، بل يقسم على قسمين : محمود ومذموم . فالغضب إذا كان لله فهو محمود ، وإذا كان لغيره فهو مذموم ، فالمؤمن يحتد لله –عز وجل– لا لنفسه ، يحتد لنصرة دينه ، لا لنفسه ، فيغضب إذا خرق حدّ من حدود الله –عز وجل– ، كما يغضب النمر إذا اخذوا صيده(٧٤).أما إذا غضب الإنسان لأمور مادية زائلة، كزوال المال، أو الجاه، أو السلطة فإنَّ غضبه هذا غضب مذموم مدفوع من الشيطان وحزبه .

أولا : الغضب المحمود :

يلحق انفعال الغضب المدح في حالة واحدة، وهي عندما يكون غضب الإنسان أمر ضروري وخيم العاقبة ، كأن يتعلق الأمر بحد من حدود الله ، أمر يمس الإنسان في عرضه أو ماله أو نفسه؛ فعندئذ يكون غضبه واجب ومحمود؛ وذلك إذا التزم بحدود الاعتدال بل أنَّه ، إن لم يغضب وصف بأنَّه إنسان أحمق وبليد؛ لأنَّه يعطل جزء من مكونات الإنسان الطبيعي .فمتى اعتدى إنسان على نفسه، أوماله، أو عرضه، أو ولده ،أو من يحميه فأنَّه يغضب ويقوم بمحاولاته المستطاعة ليدفع سبب الغضب ، وهذا غضب محمود وقد يكون واجباً على المسلم أن يتصرف حين يغضب هذا الغضب في حدود ما يسمح به دينه أو في حدود ما يعتبر كمالا في دينه(٧٥). ولهذا نجد في القرآن الكريم أنَّه تعالى قد مدح المؤمنين في غضبهم على الكفار؛ لأنَّه غضب على انتهاك حرمات الله تعالى؛ ولأجل حماية دينه وذلك من خلال التعبير عن الغضب بذكر شيء من متعلقاته، كالشدَّة، والغلظة، والقوة في التعامل. قال تعالى:﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ ﴾ (الفتح٢٩)، و(أَشِدَّاء) جمع شديد، وهو الموصوف بالشدَّة المعنوية، وهي صلابة المعاملة وقساوتها، والشدَّة على الكفار: هي الشدَّة في قتالهم وإظهار العداوة لهم، وهذا وصف مدح ، لان المؤمنين الذين مع النبي ﷺ ، كانوا هم فئة الحق ونشر الإسلام، فلا يليق بهم إلا أظهار الغضب لله ، والحب في الله والبغض في الله من الأيمان(٧٦).كما أمر الله تعالى في موضوع أخر بقتال الكافرين والشد عليهم، فقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾ (التوبة٧٣).فالأمر بقتالهم والشد عليهم بسبب كفرهم بالله تعالى وكذبهم على رسول الله ﷺ وعدم امتثالهم لأوامر الله تعالى فيما أحلَّ وحرَّم . فالغضب المحمود إذا : ((هو الغضب لله إذا انتهكت محارمه))(٧٧).ومن أوضح مواضع الغضب المحمود في القرآن الكريم، هو غضب سيدنا موسى عليه السلام من سوء صنيع قومه بعد إن تركهم للقاء ربه، ثم عاد وشاهد كفرهم وانتهاكهم لحرمات الله تعالى وعبادتهم لما لا يستحق العبادة ، قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ ﴾ (الأعراف:١٥٠)، وقال في موضع آخر:﴿ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ ﴾(طه٩٢).استخدم القرآن الكريم في كلا الآيتين لفظة (غَضْبَانَ) لبيان مدى قوة غضب سيدنا موسى عليه السلام من قومه لسوء فعلهم ، غيرةً وحميةً لله تعالى .وهي كلمة تدل على الامتلاء بالوصف إلى الحد الأقصى ، نقول : عطشان للممتلئ عطشاً،

وولهان للممتلئ ولَهَاً ، أيْ: بلغ الحد الأعلى في ولهه[٧٨]. ويلحظ إن غضب موسى عليه السلام قد اقترن بالأسف في هذين الموضعين، وبذلك دليل على قوة انفعال الغضب عنده وشدَّة حزنه منهم، وحسرته على سوء حالهم مما جعل وصف الغضب ملازماً للحزن الشديد من قومه ((فقد رجع غضبان من عصيان قومه ، حزينا على فساد أحوالهم))[٧٩].

((الغضب : انفعال للنفس وهيجان ينشأ عن أدراك ما يسوئها ويسخطها دون خوف ، والوصف منه غضبان ، والأسف : انفعال للنفس ينشأ عن أدراك ما يحزنها وما تكرهه مع انكسار الخاطر والوصف منه أسف ، وقد اجتمع الانفعالين في نفس موسى لأنَّه يسوئه وقوع ذلك في امتناع وهو لا يخافهم ، فانفعاله المتعلق بحالهم غضب ، وهو أيضا يحزنه وقوع ذلك وهو في مناجاة الله تعالى التي كان يأمل أن تكون سبب رضى الله عن قومه ، فإذا بهم أتوا بما لا يرضى الله فقد انكسر خاطره بين يدي ربه))[٨٠].إنَّ صورة موسى عليه السلام في هذه الحالة تظهر الغضب المحمود عند انتهاك حرمات الله تعالى ، وعدم إعطائه حقه بإخلاص العبادة له ، ((أذن غضب موسى عليه السلام أنّما هو لله وغيرةً على دين الله ، ورفض للباطل والمنكر والضلال، وهو مأجورٌ على هذا الغضب وليس مخطئاً أو ملوماً بسببه)[٨١]. والصورة الأخرى للغضب المحمود في القرآن الكريم هي غضب يونس عليه السلام في قوله تعالى : ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ﴾ الأنبياء ٨٧، فقد كان غضب يونس عليه السلام من قومه بسبب تكذيبهم له وعدم الاستجابة لدعوته إلى عبادة الله تعالى وحده؛ فخرج من بين قومه بعد أن نفذ صبره غاضباً دون أن يأذن الله تعالى له ظانا بأنَّه يجد من يذعن لرسالته بعد أن كفر بها قومه .فقد أرسله الله تعالى إلى قرية ، فدعا أهلها إلى الله فاستعصوا عليه فضاق بهم صدرا، وغادرهم مغاضباً ولم يصبر على معاناة الدعوة معهم، ظاناً أن الله لن يضيق عليه الأرض فهي فسيحة والقرى كثيرة والأقوام متعددون ، ومادام هؤلاء يستعصون على الدعوة ، فيسوجهه الله إلى أقوام آخرين[٨٢].وقد عبَّر القرآن الكريم عن حالة الغضب التي انتابت سيدنا يونس عليه السلام بقوله: (مُغَاضِبًا)، وهي صيغة مفاعلة من الفعل (غاضب)، وتدل على المشاركة بين طرفين، أي أنَّ الغضب كان من طرفين[٨٣]. وقد نقل أهل التفسير أكثر من قول في تحديد معنى قوله تعالى: ﴿ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا ﴾ فقيل : خروجه غضبان من قومه (أهل نينوى)، إذ أبو أن يؤمنوا بما أرسل أليهم وهم غاضبون من دعوته وهو المروي عن ابن عباس–رضي الله عنهما– . وقيل : أنَّه أوحي إليه أنَّ العذاب نازل بهم بعد مدة فلما تحققوا منه ذلك وعلموا أن النبي لا يكذب خرجوا إلى الصحراء وتضرعوا إلى الله –عز وجل– فرفع عنهم العذاب فخرج غضبان من عدم تحقيق ما أنذرهم به ، وهو المروي عن ابن مسعود والحسن و الشعبي وسعيد بن جبير وعن ابن عباس وابن جرير[٨٤].والقول الثاني: لا يناسب العبد المؤمن بأي حال من الأحوال؛ لأنَّه لا يمكن أن يصدر الغضب منه لربه تبارك وتعالى ، مهما كانت الأسباب والظروف فكيف يمكن توقع صدور هذا الغضب من نبي مرسل مهمته الدعوة إلى عبادة الله تبارك وتعالى ؛ لأنَّ ذلك من صفة من بجهل كون الله مالكاً للأمر والنهي ، والجاهل بالله لا يكون مؤمناً فضلًا عن أن يكون نبياً[٨٥]. لذا يكون الصواب في توجيه (مُغاضَبَة) يونس عليه السلام هي القول الأول؛ إذ كانت هذه المغاضبة بينه وبين قومه من الكافرين : ((غضب هو منهم لأنَّهم رفضوا دعوته ، وأصروا على الكفر وغضبوا هم منه؛ لأنَّه انذرهم العذاب واخبرهم أنَّه سيقع بهم بعد ثلاثة أيام))[٨٦].فغضبه من قومه كان غضباً لله تعالى بسبب كفرهم به ، بعدما دعاهم إلى عبادتهِ وإصرارهم على عدم التصديق بما جاء به ، لذا غادر سيدنا يونس عليه السلام قومه ظاناً أنَّ مهمته قد انتهت بإصرارهم على كفرهم وتكذيبهم له متأملا أن يجد أقواما آخرين يصغون لدعوته .وقد وضح القرآن الكريم ما وقع في تفكيره بعد إصرار قومه على كفرهم بقوله تعالى : ﴿ فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ﴾ بمعنى : لن نُضَيقَ عليه[٨٧]، بإبقائه عند الكفار المنتظرين للعذاب فهو مخير إن شاء أقام وان شاء خرج ، وأنَّه تعالى لن يضيق في اختياره ، وسيوجهه إلى قوم آخرين يدعوهم إلى الله تعالى[٨٨].أن هذا الغضب الصادر من سيدنا يونس عليه السلام هو غضب محمود ، لأنَّه غضب لله تعالى وغيرة على

دينه ، كما أن التفكير الذي دفعه للخروج من قريته إلى مكان آخر يدعوا فيه الناس هو من ثمار هذا الغضب الذي لا يلام عليه، " وان خالف فيه الأولى لأنَّه خرج دون أذن ربه " ؛ فهو يؤدي به حق الله تعالى في الدعوة إلى عبادته والحفاظ على حدوده وإقامة شعائره .هذه صور الغضب المحمود الذي يجب إلا يتجرد عنه الإنسان المؤمن؛ لأنَّه غضب نصرة للدين وحمية وغيرة على الله تعالى؛ ومنه يتحقق الغاية من جعل هذا الانفعال البشري داخل الإنسان؛ فلولاه لما تمكنت الأمة من الصمود أمام التحديات التي تواجهها من أعدائها، وأعداء هذا الدين .

ثانيا : الغضب المذموم

هو الغضب لغير الله تعالى، أو الغضب بسبب فوات أمور دنيوية فانية ، أو الغضب لمعتقدات جاهلية لا تستحق أن يغضب عليها الإنسان، بل يستحق أن يكون هذا الغضب رذيلة اجتماعية ممقوتة ؛ لأنَّه لا يلتزم بمبادئ ولا يحد بحدود ، كما أنَّ انتشار هذا النوع من الغضب يشيع بين الناس العداء والحقد، وهذا مالا يرضاه الله تعال بل دعا إلى تجنبه وتجنب أسبابه.

وقد يكون هذا الغضب لغير الله سبحانه ، ولغير الدفاع عن العرض أو النفس أو المال، أو حتى لغير رد حق مهتضم ، أو الدفاع عن وطن أغار عليه مغتر، أو انتقص أطرافه منتقص[٨٩].هذا النوع من الغضب هو الممقوت المتبع لهوى النفس المنهي عنه شرعاً وعرفاً، فقد نهى الله تعالى عنه وأمر بكظمه وعدم إظهاره فقال مادحاً من كظم غضبه بقوله ﴿ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ ﴾(آل عمران ١٣٤) ، وقال تعالى :﴿ وَيُذۡهِبۡ غَيۡظَ قُلُوبِهِمۡ ﴾ (التوبة ١٥) ، فهذا الغضب يؤدي إلى ظلم الأبرياء، أو الاعتداء على الغَيْر، وهذا يقود إلى انتشار الحقد والحسد في المجتمع ، والحقيقة أنَّ الغضب الذي لا تعصمه التقوى ولا تحده مبادئ يلتزم بها الإنسان، ويأخذ بها نفسه خوفا من الله تعالى ورغبته في رضاه ومثوبته هو داء وبيل ، وشر لا حدود لإثارته ونتائجه ، ولاسيما حين يكون الغاضب ذا سلطة مستمدة من غناه ، أو من منصبه، أو منهما معا ، لا رادع له من أجرام ، ولا مانع من استبداد أو ظلم أو جبروت يستذل به رقاب الناس ويحطم فيـــــهم أدميتهم[٩٠].فمن كانت هذه صفته تجرَّد عن الحكمة والرؤية فنراه يغضب لأتفه الأمور ، أحيانا نراه يقابل الإحسان بالعداوة والبغض، و ما ذلك إلا بسبب تسرعه وطيشه ؛ لأنَّه في حالة غضب وعدم سيطرة عليه لا يملك نفسه، ويثور كالبركان ويتطور الشتم والسب إلى اعتداء وأذى يسوق صاحبه وراء أهوائه وتصورته الشخصية القاصرة .((وَصَاحِبُ الْهَوَى يُعْمِيهِ الْهَوَى وَيُصِمُّهُ، فَلَا يَسْتَحْضِرُ مَا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ فِي ذَلِكَ، وَلَا يَطْلُبُهُ، وَلَا يَرْضَى لِرِضَا اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَا يَغْضَبُ لِغَضَبِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، بَلْ يَرْضَى إِذَا حَصَلَ مَا يَرْضَاهُ بِهَوَاهُ))[٩١].أن أكثر النماذج الفاسدة من هذا النوع هي: الفئة الغاضبة بسبب الدم ، أو العصبية القبلية ، وهي ما يعرف باسم (حمية الجاهلية) ، لأنَّها لا تكون إلا في المجتمع الجاهلي خلافاً للمطلوب من المسلم الصحيح ، فهو يغضب لربه ، ولدينه ، ولعرضه ، ويجعل رابط العقيدة مقدم على أي روابط أخرى .فالله تعالى عندما فطر الإنسان على الغضب وجهه نحو ما يحب أن يغضب لأجله المسلم، وَهذَبَهُ وَحَدَّ من سيطرته على صاحبه ، واقر على ضرورة توجيه هذا الانفعال على طريق نشر الفضيلة والسعادة، وجميع المبادئ الحقة في المجتمع كي يتمكن المسلمين من محاربة الظلم والكفر والاستبداد .إما الطرف الآخر فيتمثل بالغاضب المعاند الذي لا يتبع إلا هوى نفسه يسعد بنصرة أخيه وذو قرابه من دون الالتفات إلى فساد مبادئه وبطلان معتقداته، وكلا النموذجين يظهر في قوله تعالى : ﴿ إِذۡ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَأَلۡزَمَهُمۡ كَلِمَةَ ٱلتَّقۡوَىٰ وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهۡلَهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمًا ﴾ (الفتح ٢٦) ، ففي الآية ذم الله الكفار بما تظاهروا به من الحمية الصادرة عن الغضب بالباطل ومدح المؤمنين بما أنزل الله عليهم من السكينة[٩٢].مثلت هذه الآية بمضمونها صورة واضحة المعالم لفئتين متناقضتين ، الأولى: هي الفئة الكافرة التي تغضب لمصالحها الذاتية وهوى أصحابها ، فاستقرت في نفوسهم الحمية، وتمكنت منهم بحيث ظهرت هذه الحمية وظهرت آثارها

بصد المؤمنين عن المسجد الحرام . والثانية : هي فئة المؤمنين الذين لا يغضبون إلا لله تعالى ولدينه ولا تأخذهم الحمية إلا نصرة للدين والعقيدة الصحيحة وذلك بفضل الله عليه بعد ما انزل على قلوبهم السكينة بدل الغضب على الكفار الذين اعتدوا عليهم وصدوهم عن المسجد الحرام ، والمراد بالسكينة : الثبات والأناة ، أي : جعل في قلوبهم التأني وصرف عنهم العجلة فعصمهم من مقابلة الحمية بالغضب والانتقام ، فقابلوا الحمية بالتعقل والتثبت فكان في ذلك خيرٌ كثير[٩٣].لو أننا وقفنا على نقاط التبيان بين الفئتين لوجدنا أنَّها تظهر في :

١- إظهار صورة الغضب المذموم بالحمية ثم وصفها بأنَّها حمية الجاهلية، و بعكسها فإن السكينة و الأناة كانت من أهم صفات الفئة المؤمنة .

٢- إضافة الجاهلية إلى الحمية لتبين أنَّ سبب صدهم هو جفوتهم وتعنتهم عن قبول الحق ، فقط نصرةً للجاهلية المقيتة ، أما فئة المؤمنين فقد انعم الله تعالى عليهم بإنزال سكينته بدل الغضب والحمية ، وفي أضافتها إلى الله تعالى دليل على فضها وشرفها .فقد وصف الله تعالى الفئة الكافرة بالحمية وأضاف لها صفة الذم وهي الجاهلية لقصد تحقيرها وتشنيعها فأنَّها من خلق الجاهلية ،" فان ذلك انتساب ذم في اصطلاح القرآن كقوله تعالى ﴿ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ﴾، وقوله ﴿ أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَ ﴾ [٩٤]، أما الفئة الثانية فقد مدحهم الله تعالى بصفة السكينة والوقار ، وهي صفة حسنة ، وفي إضافتها إلى الله تعالى إضافة تشريف لأنَّها من الأخلاق الفاضلة[٩٥].وإذا أمعنا النظر في تعبير القرآن الكريم عن عصبية الكافرين المذمومة، و تعندهم ووصف هذا الغضب بحمية الجاهلية، لأدركنا مدى عمق وتغلغل هذا الغضب المذموم وهذه العصبية المقيتة في قلوبهم فالحمية أصلها من (الحَمْيُ)؛ وهو الحرارة المتولدة من الجواهر المحمية كالنار والشمس ومن القوة الحارة في البدن ... وعبر عن القوة الغضبية إذا ثارت وكثرت بالحمية[٩٦].وأضاف الحمية إلى الجاهلية (حمية الجاهلية)، من باب التشبيه التمثيلي؛ كأنّ الجاهلية موقد أو مرجل مشتعل بالنار، وكأن الكفار فوق هذا المرجل أو الموقد المشتعل ، وهم يحمون وترتفع حرارتهم وكلما زاد موقد (الجاهلية) الذي في قلوبهم اشتعالاً ، زادت حميتهم ، وارتفعت حرارتهم ، وازدادوا توتراً وتعنتاً وعجرفةً وغطرسةً ، وازدادت أعصابهم توتراً وتشنجاً ، وازدادوا رفضاً وتجبراً[٩٧].وعلى النقيض من هذه الفئة فإنَّ المؤمنين انعم الله عليهم بالسكينة والتأني فلم يقابلوا هذه العصبية البغيضة والتعنت المقيت بنفس الطريقة والأسلوب، وما ذلك إلا لفضل من الله تعالى عليهم .إن إنزال هذه السكينة في قلوب المؤمنين مقابلة حمية الكافرين هو من فضل الله؛ وذلك لان من عادة الأعداء إذا تقابلوا واشتد غضب احدهما ، فالعدو الآخر إن كان مثله في القوة والغضب أيضا ، وهذا يثير الفتن وإذا كان اضعف منه ينهزم أو ينقاد له ، فالله تعالى انزل في مقابلة حمية الكافرين على المؤمنين سكينة حتى لم يغضبوا ولم ينهزموا بل يصبروا ، وهو بعيد في العادة فهو فضل من الله تعالى[٩٨].إن هذا الغضب المذموم المقتصر على المعتقدات الجاهلية ، والأمور الدنيوية يدعوا إلى انتشار الرذائل والمفاسد في المجتمع ، مما يؤدي إلى تفشي أمراض نفسية خطيرة كالحقد والغل والحسد فهذه أمور هي تحصيل حاصل للغضب المذموم إذا استوطن نفسوه الناس .فالحقد مثلا هو : ((إمساك واختزان العداوة والغضب في القلب حتى تسنح فرصة الانتقام))[٩٩].وهذا الحقد ليس غريزة في الإنسان ، لأنَّه تعالى لا يدعوا إلى بغض الآخرين والنفرة منهم بل يدعوا إلى التسامح .ففي وجود صفة الحقد للمؤمنين دليل على أنَّها صفة سلبية لا تليق بالمؤمن في أيَّ حال من الأحوال؛ لأنَّه أول الطريق نحو الأمراض النفسية الخطية التي تسوق المجتمع نحو الهاوية .

والحقد لشخص يلزم قلبه استثقاله والبغضة له والنفار عنه ، وان يدوم ذلك ويبقى ، فالحقد ثمرة الغضب ، ثم أن استوطن يتبعه الحسد ... فهو من نتائج الحقد[١٠٠].وهكذا يتطور الغضب المذموم وينتقل أثره ليصبح حقداً وغلاً ، وبعدما يستوطن النفوس يصبح حسداً مذموماً يعمي بصيرة صاحبه .وقد بين القرآن الكريم هذه المراحل المتطورة من الغضب المذموم عندما

وصف المنافقين وكشف سرائر أحوالهم وفضح حقدهم الدفين وحسدهم الكبير للمؤمنين بسبب عداوتهم لهم من دون وجه حق ، فقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ (آل عمران ١١٨– ١١٩)فوصف الله تعالى في هاتين الآيتين حال المنافقين الذين امتلأت قلوبهم حقداً وحسداً على المؤمنين؛ وذلك لما يرونه من حسن حالهم ، واتفاق صفوفهم ، وفي هذه إشارة للمؤمنين على ضرورة تجنب مصاحبتهم أو اتخاذهم أخلاء ، لأن ظاهرهم مخالف لحقيقة ما يخفون من حسد للمؤمنين وما يكنونه من غضب يلازم قلوبهم المريضة ، فينتقل هذا الغضب من المؤمنين ليتوجه عدوانهم على أنفسهم . فهؤلاء المنافقين إذا خلا بعضهم ببعض اظهروا شدَّة العداوة وشدَّة الغيظ على المؤمنين حتى تبلغ هذه الشدَّة إلى عض الأنامل ، والعض (شدَّة الغيظ مع عدم القدرة على نفاذه) وهذا التصرف من عض الأنامل ، من فعل الشخص المغضب الذي فاته مالا يقدر عليه ، أو نزل به مالا يقدر على تغيره ، ولما كثر هذا الفعل من الغضبان ، صار كناية عن الغضب ، فيقال : يعض يده غيظا وان لم يكن في حقيقة الآمر عض للأنامل محسوس ، ومثله تخبط الصبي في الأرض إذا غضب ، وضرب الرجل نفسه من الغضب ، وقرع سنة من الندم ، وضرب الكف بالكف للتحسر(١٠١).إنَّ هذه الحركة من الغاضب المغتاظ هي استجابة فعلية وترجمة لما يشعر به ،أو يخفيه من مشاعر كره وبغض ممزوج بغضب من المؤمنين ، ومن كانت هذه صفته وجب على المؤمنين عدم اتخاذهم أخلاء. فالعداوة والبغضاء أشدّ أسباب الحسد ، فمن أذاه شخص بسبب من الأسباب وخالفه في غرض بوجه من الوجوه ، ابغضه قلبه وغضب عليه ورسخ في نفسه الحقد ، والحقد يقتضي التشفي والانتقام(١٠٢).هذا التشفي و الحقد والرغبة في الإيذاء والانتقام من المسلمين هو ثمرة للغضب المذموم الذي نهى عنه الله تعالى وهو لا يصدر إلا من مَن لا يمد للإسلام بصلة أي أنَّه يحاول ان يكمد غضبه الجامح ويخفي حقده لكن أفعاله تفضح سره وذلك من خلال الظواهر التي تصاحب انفعال الغضب وهذا ما سنتحدث عنه في المبحث القادم .إنَّ كون هذا الانفعال سلاح ذو حدين يمكن أن يوجه نحو ما يحبه الله تعالى فيكون محموداً كما يمكن أن يوجه نحو مالا يرضاه الله تعالى فيصبح مذموماً، هذا يدل على أنَّه يحتاج تأني وروية في التفكير قبل إصدار الحكم ، لأنَّ سيطرة الغضب على الإنسان تشل تفكيره وتأتي له بالشرور والمصاعب من خلال ما يظهر عليه من أفعال واستجابات سلوكية عدوانية ، لذا لابد أن يحكم الإنسان سيطرته على الغضب فلا يدعه يقوده إلى مالا يحمد عقباه .فإذا كان الغضب محمودا فالتأني يعطي النفس فرصة التفكير فيما يطلب عمله وما يمكن عمله ، وان كان الغضب مذموماً ، فالتأني وكظم الغيظ يعطي النفس فرصة المراجعة والشعور بالإثارة السيئة التي تصيب الناس بسبب الاندفاع والتهور(١٠٣).فالانفعال الشديد هو العدو اللدود للتفكير الهادئ المنظم ، ذلك أن المنفعل يركز ذهنه ويجمده في فكرة واحدة ليس غير ، هي موضوع انفعاله ، كما أن الانفعال يعميه عن رؤية الكثير من الحقائق ولا يتيح له الهدوء والثاني اللازمين للتفكير السليم(١٠٤).

المطلب الثالث

أثر انفعال الغضب على الإنسان في القرآن الكريم

عبَّر القرآن الكريم عن انفعال الغضب الذي يصيب الإنسان من خلال الظواهر المصاحبة له ، والتي تظهر على المنفعل ، وتوجهه نحو العائق الذي يعوق الشخص عن إشباع رغباته وتحقيق أهدافه . فالغضب كأي انفعال يقوم بحشد أجزاء الإنسان عند مشاهدة مالا يرضيها، أو عند التعرض للتهييج أو الإعاقة في موقف ما، وظهور هذا الانفعال من خلال الاستجابات السلوكية هو بمثابة إشارة وتنبيه للمواقف التي يتعرض لها سواء أكانت مواقف ايجابيه أم سلبيه، وهذا يساعد الشخص المنفعل

على التكييف مع محيطه .وقد أكد علماء النفس أن انفعال الغضب يقوم بفائدة كبيره للفرد فهو يزيد نشاطه ويؤدي في بعض الأحيان إلى القيام بالأعمال العنيفة لإزالة ما يتعرض له من عوائق ، فالغضب هو حالة انفعالية وتعبيرية خاصة يرافقها تغيرات ملحوظة في سلوك الإنسان ، فهو لا يسبق السلوك ، ولكنه يتبع بسلوك معين ، وكلما زاد المؤثر على السلوك كانت الجهود المبذولة لتحقيق السلوك اكبر وبالتالي زاد الغضب من العائق ، ويتميز الغضب بأنَّه يحدث بسرعة ويرافقه تغيرات عضوية وتعبيرية واستجابات مركبة حادة لا توجد عند باقي الانفعالات فهو يؤدي بالفرد إلى الهجوم هجوماً مباشراً على العائق لإزالته[١٠٥].وقد اظهر القرآن الكريم هذه الاستجابات الحادة والتغيرات التعبيرية من خلال: عبارات وألفاظ تدل على إرادة الانتقام أو التهديد أولاً ، أو من خلال تصرفات سلوكية أو عدوانية تصدر من المنفعل نحو المؤثر أو ما ينوب منابه ثانيا ومن الصور التي عرضها القرآن الكريم والتي تظهر أثر الغضب على الإنسان من خلال الاستجابات السلوكية الحركية، غضب سيدنا موسى عليه السلام من قومه بعد أن تركهم ثم عاد ووجدهم يعبدون العجل ، قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا قَالَ بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي مِنۢ بَعۡدِيٓۖ أَعَجِلۡتُمۡ أَمۡرَ رَبِّكُمۡۖ وَأَلۡقَى ٱلۡأَلۡوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأۡسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيۡهِۚ قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي وَكَادُواْ يَقۡتُلُونَنِي فَلَا تُشۡمِتۡ بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ وَلَا تَجۡعَلۡنِي مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (الأعراف ١٥٠) .والملاحظ في هذه الآيات أن غضب موسى عليه السلام ظهر في كلا الجانبين ، فقد كشفت عبارات سيدنا موسى عليه السلام مع قومه وأخيه في انفعال الغضب تجاههم كما ظهر أثر الغضب من خلال الاستجابات السلوكية والحركية الصادر منه . ففي قوله : كان الغضب واضحاً فيما قال لقومه ﴿ بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي مِنۢ بَعۡدِيٓۖ أَعَجِلۡتُمۡ أَمۡرَ رَبِّكُمۡۖ ﴾ وفي فعله : ظهر عندما اخذ برأس أخيه يجره إليه ويُعنفهُ ، فقال الله تعالى واصفا حاله ﴿ وَأَخَذَ بِرَأۡسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيۡهِۚ ﴾ ففي هذه الحركة دليل على شدَّة الانفعال ، كما ظهر اثر الانفعال عندما ألقى الألواح التي كانت تحمل كلمات ربه ، وفي إلقاءه إياها أنما كان إظهاراً للغضب ، أو أثرا من أثار فوران الغضب لما شاهد من قومه على تلك الحالة من الكفر[١٠٦].وهو لا يلام على إلقاءه الألواح ، لأنَّه لم يفعل ذلك إهانة أو تحقيرا لها ، إنما كان ذلك أثرا من أثار غضبه وانفعاله ، وناتجاً عن صدمته بقومه لما شاهدهم يعبدون العجل[١٠٧].

فهذه صور للغضب المحمود بسبب انتهاك حرمة الله تعالى والإشراك به، وقد بدت شدَّة انفعال سيدنا موسى عليه السلام بالحزن والغضب في فعلهم وذلك في قوله : ﴿ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا﴾ وهما من أكثر الانفعالات تأثيراً على سلوك الفرد وتصرفاته . إذ إنَّ كلاً من انفعال الخوف والغضب ينشأ نتيجة إحباط لبعض الدوافع الأساسية للكائن الحي ، فالخوف يحدث أذا اعترض الكائن الحي بعض العقبات وحالت بينه وبين تحقيق ورغباته ، ويؤدي الانفعال في كل من حالتي الخوف والغضب إلى زيادة النشاط الذي يمكن استخدامه في مواقف الخطر المخيفة ، أو في إزالة العقبات التي تعيق الفرد من الوصول إلى رغباته[١٠٨].كما تظهر الآية الكريمة ظاهرة نفسية تعرض لها سيدنا موسى عليه السلام وتعرف باسم " عملية النقل[١٠٩]" ، وذلك من خلال توجيه غضبه نحو نحو أخيه ومن دون غيره ، مع أنَّه لم يكن السبب الرئيسي لغضب موسى عليه السلام .فكثير ما يحدث أن ينتقل الغضب ، أو يُحول إلى أشخاص آخرين لم يكونوا هم في الحقيقة العقبة التي حالت من دون تحقيق أهداف الإنسان ، أو لم يكونوا هم السبب الحقيقي في أثارة انفعال الغضب ، فقد يغضب الطفل مثلا من أبيه فينقل غضبه إلى أخيه الصاغر فيضربه لأتفه السباب[١١٠].وهذا ما ظهر على سيدنا موسى بعد أن ألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه ويعاتبه على ما فعله قومه من عباده العمل.فقد كان انفعال سيدنا موسى كبيرا جدا عندما شاهد قومه قد عبدوا العجل وعاين ذلك مع أنَّه قد علم من الله تعالى عندما كان في الجبل بأنَّهم عبدوا العجل قال تعالى ﴿ قَالَ فَإِنَّا قَدۡ فَتَنَّا قَوۡمَكَ مِنۢ بَعۡدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ﴾ طه ٨٥ ، لكنه لما رآهم يعبدون العجل زاد حزنه وانفعاله بحيث ألقى الألواح .ففي الحديث الشريف ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، عن الرسول

ﷺ قال : (ليس الخبر كالمعاينة ، ان الله تعالى اخبر موسى بما صنع قومه في العجل ، فلم يلق الألواح ، فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواح)[١١١]يشير الحديث إلى الفرق بين تأثر من أُخبر عن شيء ، وتأثر من عايش ذلك الشيء ورآه ، إذ ليس الخبر كالمعاينة ، فتأثر وانفعال المشاهد للشيء اضعاف تأثر من اخبر به : وهذا ما حصل مع موسى عليه السلام ، عندما ألقى الألواح من شدَّة غضبه وفوران انفعاله[١١٢].أن شدَّة غضب سيدنا موسى عليه السلام من فعل قومه ، ظهر جلياً في خلال الحركة المادية السريعة المتمثلة بسحب أخيه من شعره، ومن لحيته وما ذلك التصرف إلا لشدَّة إنكاره على تصرف أخيه حينما ترك قومه يعبدون العجل ، ودون أن يجد حلاً يمنعهم أو قوة لقتالهم وردهم في الشرك بالله ، وهذا التصرف السريع هو نتيجة متوقعه لأي إنسان تعرض لموقف يغيظه بشده . فالانفعال الشديد هو العدو اللدود للتفكير الهادئ المنظم ، وذلك أن المنفعل يركز ذهنه ويجمده في فكرة واحده ليس غير، هي موضوع انفعاله ، كما أن الانفعال يعميه عن رؤية التفكير في الحقائق ، ولا يتيح له الهدوء والتأني اللازمين للتفكير السليم[١١٣].ولما عَرف موسى عليه السلام حقيقة موقف أخيه ترك لومه وتعنيفه ودعا الله لهما ، قال تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِأَخِي وَأَدۡخِلۡنَا فِي رَحۡمَتِكَۖ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾الأعراف ١٥١ ، ودعاؤه الله لهما بالمغفرة ، ليس معناه أنَّهما ارتكبا ذنباً ، أنما هو ذكر منه لله وأدب منه مع الله ، وحساسيته وتحرجه من فعل خلاف الأولى ، أنَّه يستغفر الله مما ظهر عليه من الغضب والانفعال ، ومع أنَّه لم يخطئ فيه ، وإنما فعل خلاف الأولى ، ويستغفر الله لأخيه من فعله خلاف الأولى في بقائه مع القوم[١١٤]. ومن نعمة الله تعالى أن هذا الانفعال لا يدوم طويلاً ، فالله تعالى خلق الإنسان ويعلم ما أودعه من غرائز ورغبات وانفعالات ، وما يمكن أن يلحقه أي انفعال نفسي من اضطرابات فسيولوجية ووظيفية وأثار سلوكيه عنيفة ، ولذا دعت حكمة الله تعالى أن تكون مثل هذه الانفعالات الشديدة طارئة غير دائمة[١١٥]. والذي يؤكد أن ثورة الغضب لا تدوم طويلا قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلۡغَضَبُ أَخَذَ ٱلۡأَلۡوَاحَۖ وَفِي نُسۡخَتِهَا هُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ هُمۡ لِرَبِّهِمۡ يَرۡهَبُونَ ﴾الأعراف ١٥٤، أن سكون الجسم بعد مده قصيرة من الانفعالات أثبتها القرآن الكريم ضمن حقائقه الثابتة ، والتي قد اكتشفها علماء النفس حديثا، حيث ظهر لهم أهمية سكون الجسم بعد الانفعال وعودته إلى حالته الطبيعية ، وان الإنسان يمكن أن يقوم بأنماط سلوك أخرى طبيعية[١١٦].وقد عبَّر القرآن الكريم عن زوال غضب موسى عليه السلام وسكونه بعد ثورته على أخيه وتأنيبه له، باستعارة لفظة (سَكَتَ)،ثم عودته إلى ممارسه سلوكه الطبيعي فأخذ ما كان قد ألقاه من الألواح .أن هذه الاستعارة[١١٧] قد شخصت الغضب وأوضحت المعاني النفسية التي كانت مسيطرة على نفس سيدنا موسى عليه السلام ، وصورته بصوره شخص ، فخلعت عليه الحياة وجعلته مسلطا على موسى وله القدرة على إصدار الأوامر وهو يدفعه ويحثه على الانفعال والثورة ، فمجيء هذه اللفظة تصوير لانطفاء جذوة الغضب عنده ، إذ (سَكَتَ) عنه وتركه لشأنَّه عاد موسى إلى نفسه واخذ الألواح التي كان قد ألقاها بسبب دفع الغضب له و سيطرته عليه[١١٨].أحيانا يعجز الإنسان عن إظهار غضبه من المثير لسبب يتعلق بالخوف من العقاب أو خوف المقابل ، لذا يحاول كتم غضبه بصورة أو بأخرى، وفي مثل هذه الحالات قد ينتقل الغضب أيضا فيتجه إلى أشخاص آخرين ، أو إلى أشياء مادية فيقوم بتحطيمها ،أو قد يتجه إلى ذاته هو نفسه ، فيقوم ببعض السلوك العدواني الموجه إلى ذاته .وذكر القرآن مثالا واقعياً يوضح عملية نقل العدوان، و توجيهه إلى الذات بدلا من توجيهه إلى الشخص المثير للغضب في الحقيقة، وذلك حينما وصف القرآن المنافقين وذكر أنَّهم يعضون أناملهم من غيظ المؤمنين[١١٩].وقد ذكرنا هذا الموضع عند الحديث عن الغرض المذموم ، قال تعالى ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ (آل عمران ١١٩)، فالمتوقع من الغاضب أن يوجه سلوكه العدواني بسبب تأثير الغضب نحو ما يثير غضبه من أشياء أو أشخاص ، وعندئذ يكون السلوك الصادر عنه رد فعل لدفع انفعاله نحو المثير كقتل العدو مثلا[١٢٠].أما أذا كتم الغاضب غضبه فأنَّه

سينفعل على نفسه وهو ما يسمى " بتحول النزوع "، فالغاضب يمتلئ بطاقة غضبية ، ومن يغضب عليه قد يكون قوياً وصاحب نفوذ فيخاف ان ينفعل عليه ، فينفث الغاضب طاقه غضبه على نفسه بأن يعض على أنامله[١٢١].فحينما يعض الإنسان أنامله من الغيظ ، فهو أنما يوجه العدوان إلى نفسه و يقوم بإيذائها – ولو بشكل رمزي – بدلاً من توجيه العدوان إلى الآخرين وإيذائهم[١٢٢].ومن الصور الأخرى التي عرضها القرآن الكريم تظهر الغضب الإنساني تجاه العائق أو المؤثر المهيج للغضب ، غضب سيدنا إبراهيم عليه السلام من قومه بسبب عبادتهم الأصنام التي لا تنفع ولا تضر ، فقال تعالى: ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمۡ فَقَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ ﴾ (الصافات ٩١)، وقال في مواضع آخر: ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ ۝٥٧ فَجَعَلَهُمۡ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمۡ لَعَلَّهُمۡ إِلَيۡهِ يَرۡجِعُونَ ﴾ (الأنبياء ٥٧–٥٨) ، فأول ما بدأ من انفعال الغضب لدى سيدنا إبراهيم هو الوعيد والتهديد بالانتقام من الأصنام التي لا تستحق أن تعبد من دون الله تعالى وذلك بقوله ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم ﴾ ، وقال بأسلوب السخرية والاستهانة بها ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمۡ فَقَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ ۝٩١ مَا لَكُمۡ لَا تَنطِقُونَ ﴾ (الصافات ٩١–٩٢) ، ثم انتقل الغضب إلى درجه أقوى من التهديد بالانتقام من المؤثر المسبب للغضب، وذلك واضح من خلال الاستجابة السلوكية العنيفة المتمثلة بضرب الحجارة وتهشيمها؛ وذلك واضح في قوله: ﴿ فَرَاغَ عَلَيۡهِمۡ ضَرۡبَۢا بِٱلۡيَمِينِ ﴾(الصافات ٩٣) ، وقوله: ﴿ فَجَعَلَهُمۡ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمۡ لَعَلَّهُمۡ إِلَيۡهِ يَرۡجِعُونَ ﴾(الأنبياء ٥٨) .وعلى عكس هذه الاستجابة الانفعالية للغضب المحمود ، كان للكافرين من قومه استجابة سلوكية أيضا ولكنها موجهة بدافع الغضب المذموم ، فعندما غضب عليه قومه تجسد غضبهم بالانتقام منه بالإحراق ، وقد وضح القرآن الكريم ذلك في قوله تعالى ﴿ قَالُواْ ٱبۡنُواْ لَهُۥ بُنۡيَٰنٗا فَأَلۡقُوهُ فِي ٱلۡجَحِيمِ ۝٩٧ فَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ﴾ (الصافات ٩٧ – ٩٨)،وقال في موضع اخر ﴿ قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمۡ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴾ (الأنبياء ٦٨). فقد ظهر انفعال الغضب المذموم للكافرين من خلال التهديد بالإحراق ثم إيقاد النار وإلقاء سيدنا إبراهيم عليه السلام فيها أمام حشد من الناس، غير إن هذا التهديد والانتقام لم ينفذ أمام مشيئة الله تعالى فقال تعالى : ﴿ قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ۝٦٩ وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ ﴾ (الأنبياء٦٩ –٧٠).وقد وضّح القرآن الكريم انفعال الغضب عندما يثور بحيث يدفع المنفعل نحو العدوان والهجوم المباشر على المثير له؛ لإزالته بشده وعنف وذلك في حديثه عن غضب فرعون من سحرته بعد أن امنوا برب موسى عليه السلام . قال تعالى مظهراً شدّة غضبه من خلال تهديده للسحرة : ﴿ فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدٗا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ۝٧٠ قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ وَلَتَعۡلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابٗا وَأَبۡقَىٰ ﴾ طه ٧٠ – ٧١، فالغضب يتجلى في الفعل مشدد العين (أُقَطِّعَنَّ) و (أُصَلِّبَنَّكُمْ)، كما تضيف نون التوكيد معنى الشدّة ، وثمّة نبرة قوية في الوقوف على الميم الساكنة ثلاث مرات وفي الوقوف على الباء الساكنة في الكلمة الأخيرة (أَبْقَى) وكل هذا يساعد على تجسيم الغضب ، وشدّة الوعيد[١٢٣].فهذا تهديد ووعيد بالعدوان على المؤمنين من سحرة فرعون بعدما رأوا المعجزة على يد نبي الله موسى عليه السلام ، غير إن هذا العدوان بالقتل والتعذيب صدر بغير وجه حق وإنما جاء الغضب مذموم من متكبر جبار ، علق فيه فرعون سبب التعذيب والقتل بالأيمان برب موسى دون إعلامهم لسيدهم فرعون، وليس السبب هو الإيمان نفسه ، وهو بهذا التهديد والوعيد أراد أن يعرف الناس عن صدق دعوة موسى عليه السلام ، في قوله تعالى ﴿ قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡ﴾، و كما لا يقتصر اثر انفعال الغضب على سلوك الإنسان فقط بل يظهر أثره كذلك على النواحي الفسيولوجية والجسدية ، وقد وضح القرآن الكريم هذا التأثير على الوظائف الجسدية للمنفعل عند حديثه عن غضب موسى عليه السلام، من تكذيب قومه له وخوفاً من أن يصدوه عن تأدية رسالته، فقال تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ۝١٢

وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ ﴾(الشعراء ١٢- ١٣). كان موسى عليه السلام يعرف نفسه أنَّه ينفعل عند المواقف الخاصة المثيرة وانفعال مشاعره يؤدي إلى ضيق صدره ، وتلاحق أنفاسه وينتج من هذا عدم انطلاق لسانه عندما يتكلم، وإذا تكلم كان كلامه سريعا متثاقلاً غير واضح، وبهذا لا يكاد يبين أو يفصح[١٢٤].عبر القرآن الكريم عن غضب سيدنا موسى عليه السلام بضيق الصدر على طريق الاستعارة، وذلك لان من يعتريه ذلك يحصل له انفعال وينشأ عنه انضغاط الأعصاب الكائن بالدماغ ، فيحس بشبه الامتلاء في الصدر ، والمعنى : أن سيدنا موسى عليه السلام ، يأسف و يكمد لتكذيبهم إياه ويتأجج في صدره خواطر يحاول بها أعداد البراهين لإقناعهم بما جاء به، وبتكاثر هذه الخواطر يحس كأن صدره قد امتلئ وهذا الشعور لا ينفك إلا بمقدار ما يفصح عنه صاحبه أمام السامعين ،فإذا كانت في لسانه حبسة بقيت الخواطر متلجلجة في صدره ،فلا يستطيع أن يتكلم الكلام المقنع[١٢٥].فتكذيبهم له يؤدي إلى انفعاله وغضبه ، وانفعاله يؤدي إلى ضيق صدره وضيق صدره يؤدي إلى عدم انطلاق لسانه وعدم انطلاق لسانه (عقدة) معنوية تعيق أداء مهمته ، ولهذا سأل الله أن يحلّ العقدة المعنوية في لسانه[١٢٦].

الخاتمة

بعد أن انعم الله علينا بإتمام هذا البحث ، أشير إلى أهم النتائج التي توصلت إليها بحمد الله تعالى :

١. إن الغضب كأي انفعال أنساني لا يمكن أن يتجرد عنه أي شخص ، لان به يتحقق أمنه وسلامته من الأخطار.

٢. إن الغضب لا يمدح ولا يذم لذاته، وإنما بحسب ما اتصل به ، فان غضب الإنسان لله تعالى ولرسوله ولدينه كان غضبا محمودا ، وان غضب لنفسه ولهواه كان غضبا مذموما .

٣. لابد للغضب أن يلجمه صاحبه ، فلا ينقاد لثورة غضبه مهما تعرض له من مواقف ، لان زيادة الغضب تفقد الإنسان توازنه الجسمي والعقلي ، كما أن نقصانه يورث صاحبه البله وقلة الحمية .

٤. إن انفعال الغضب كباقي الانفعالات الإنسانية له ظواهر وأثار جسمية وعقلية ونفسية تظهر على الشخص المنفعل ، وهذه الظواهر قد كشفها علماء النفس وهي مذكورة في القران الكريم قبل ١٤٠٠ سنة .

والحمد لله أولا وأخراً

المصادر والمراجع

١. إحياء علوم الدين ، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ، مصر ، المكتبة التوفيقية .

٢. الأخلاق الدينية والأحكام الشرعية، عبد الرحمن الجزيري ، مكتبة المشهد الحسيني .

٣. أسس التربية والتعليم في القران والحديث : محمد رضا فرهاديان ، تعريب : السيد علي اشرف، قم ، مطبعة مكتب.

٤. أصول علم النفس : احمد عزت راجح ، دار القلم، بيروت.

٥. الألفاظ النفسية في القران الكريم دراسة دلالية : د . أيمن توفيق عبد الله – رسالة ماجستير – كلية الآداب ، الموصل

٦. بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز : حميد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي(ت ٨١٧ هـ) ، تحقيق حميد علي النجار، وعبد العليم الطحاوي ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – القاهرة ، ١٣٩٣ هـ ، ١٩٧٣ م .

٧. التحرير والتنوير : محمد طاهر ابن عاشور ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس .

٨. تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس : محمد السيد الزعبلاوي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت.

٩. التعبير القرآني والدلالة النفسية : د. عبد الله محمد الجيوسي ، ط٢ ، ، دار الغوثاني للدراسات القرآنية ، ١٤٢٧ هـ –

١٠. التعريفات : أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد.

١١. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب : فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين البكري الرازي الشافعي (ت ٦٠٤ هـ) ، قدم له : هاني الحاج ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه : عماد زكي البارودي– المكتبة التوفيقية ، مصر .

١٢. تفسير القران العظيم : لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القريشي الدمشقي ، (ت ٧٧٤ هـ) ، دار إحياء الكتب العربية
١٣. التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق : د. صلاح عبد الفتاح ، دار النفائس.
١٤. تهذيب اللغة : أبو مصطفى محمد بن احمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) حقق وقدم له : عبد السلام محمد هرون ، راجعه : محمد علي النجار ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ، دار القومية العربية للطباعة / ١٣٨٤ هـ
١٥. الجامع لأحكام القران : أبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، بيروت ، لبنان ، دار الكتاب العربي ، ١٤٣٣ هـ ، ٢٠١٢ م .
١٦. جمالية المفردة القرآنية :احمد ياسوف، تقديم نور الدين عتر ،دار المكتبي، دمشق،سوريا ط،٢ ١٤١٩ه-١٩٩٩م.
١٧. الخلق الكامل : محمد احمد جاد المولى ، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده،بمصر، ط ٢ ، ١٣٨٥ هـ ، ١٩٦٥ م
١٨. سبل الإسلام في شرح بلوغ المرام : محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ) راجعه : محمد خليل هرداس ،
١٩. السلوك الاجتماعي في الإسلام : حسن أيوب ، دار السلام للطباعة ، والنشر مصر ، ط٥ ، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م .
٢٠. السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق :حسين حسن سليمان ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر
٢١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣ هـ) ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ط ٤ ، ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م .
٢٢. صحح وصايا الرسول : سعد يوسف أبو عزيز ، المكتبة التوفيقية، مصر.
٢٣. الطراز : يحيى بن حمزة بن علي العلوي (ت ٧٤٩ هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠ م .
٢٤. علم النفس معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة سميح عاطف الزين ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت.
٢٥. علم النفس وفروعه : د. مصطفى فهمي ،مصر.
٢٦. العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠ هـ) ، تحقيق / د. مهدي المخزومي ، د. أيهم السامرائي . دار ومكتبة الهلال .
٢٧. . الفتح الرباني والفيضي الرحماني : عبد القادر الكيلاني ، بيروت دار المعرفة للنشر، بيروت ، ١٣٩٩ هـ ،
٢٨. فتح القدير : محمد بن علي بن حميد الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت.
٢٩. الفروق اللغوية :لابي الهلال العسكري،تحقيق :محمد إبراهيم سليم ،دار العلم للثقافة والنشر القاهرة ،مصر،
٣٠. فقه اللغة وسر العربية : أبو المنصور الثعالبي (ت ٤٣٠ هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا - إبراهيم الانباري ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
٣١. في ظلال القران : سيد قطب، دار إحياء التراث العربي ط٣ ، بيروت ، لبنان.
٣٢. القاموس المحيط : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي ، (ت ٨١٧ هـ) تحقيق : مكتب تحقيق التراث في موسوعة الرسالة ، بإشراف : محمد نعيم العرقسوسي ، موسوعة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٨
٣٣. القران وعلم النفس : د. محمد عثمان نجاتي ، دار الشروق، بيروت ، ط ٤ ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م .
٣٤. . القمة النفسية : د. حنان عبد الحميد العناني ، دار الفكر، ط ٣ عمان ، ١٤٢٥ هـ ، ٢٠٠٥ م .
٣٥. كتاب الألفاظ والأشباه والنظائر : عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الانباري ، مطبعة أبو الضياء القسطنطينية ، ١٢٣٠
٣٦. الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل : الأمام الزمخشري (٥٣٨ه)، دار الكتاب العربي، بيروت.
٣٧. الكليات : أيوب بن موسى الحسيني الكفوي أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤ هـ) تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري ، وسيلة الرسالة ،بيروت .

٣٨. لسان العرب : حمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري الأفريقي (ت ٧٧ هـ) ، دار صادر ط ٣، بيروت ،
٣٩. لغة المنافقين في القران : د. عبد الفتاح لاشين ، دار الرائد العربي ، ، بيروت ،(١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م).
٤٠. مبادئ علم النفس : د. محمد بن يونس ، دار الشروق، الأردن ، ٢٠٠٤ م .
٤١. مختصر تفسير الشعراوي : محمد متولي الشعراوي ، أعده وعلق عليه وقدم له : عبد الرحيم محمد متولي الشعراوي ، الدار التوفيقية للتراث ، مصر.
٤٢. معاني الأبنية في العربية : د.فاضل السامرائي،دار عمان للطباعة والنشر،ط٢، ١٤٢٨-٢٠٠٧.
٤٣. معجم الفروق الدلالية في القران الكريم : د. محمد محمد داؤود ، دار الغريب ،القاهرة، مصر .
٤٤. . معجم الفروق اللغوية : أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٩٥ هـ) ، عفيف شيخ بيت الله بيات ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤١٢ هـ
٤٥. المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية في القاهرة : إبراهيم مصطفى ، احمد الزيات ، حامد عبد القادر محمد النجار .
٤٦. معجم مقاييس اللغة : احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، لبنان ، ١٣٩٩ هـ ، ١٩٧٩ م .
٤٧. المفاهيم النفسية في القران الكريم : محمد عبد المجيد عبد العال ، تقديم ومراجعة : د. فؤاد حامد الموافي ، عمان ، دار المسيرة ، ١٤٢٦ هـ ، ٢٠٠٥ م).
٤٨. المفردات في غريب القران : لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (٥٠٢ هـ) ، راجعه وقدم له : وائل احمد عبد الرحمن ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة .
٤٩. من تربية القران : نعمت صدقي ،دار الاعتصام، القاهرة ، ١٩٨٧ م.
٥٠. منهاج السنة النبوية : احمد بن عبد الحليم ابن تيمية ، إدارة الثقافة والنشر ١٩٨٦ م .
٥١. مواقف الأنبياء في القران : د.صلاح عبد الفتاح الخالدي ، دار القلم ، دمشق ، ط ٢ ، ١٤٣١ هـ ، ٢٠١٠ م.

الهوامش

(١) مقاييس اللغة : ٤/ ٤٢٨ ، العين : ٣٦٩/٤.
(٢) لسان العرب : ١/ ٦٤٩ ، مادة (غضب) ، مقاييس اللغة : ٤٢٨/٤ .
(٣) ينظر : المصدران السابقين : ٦٤٩/١ ، ٤٢٨/٤ ، القاموس المحيط : ١٢٠/١.
(٤) المعجم الوسيط : ٦٥٤/٢ .
(٥) لسان العرب : ٦٤٩/١، مادة :(غضب) ، القاموس المحيط : ١٢٠/١.
(٦) المفردات : ٣٦٣.
(٧) التعريفات : ٩٢ .
(٨) الكليات : ٦٧١.
(٩) الفروق للعسكري : ١٠٧.
(١٠) ينظر : في ظلال القرآن : ٢٥ / ٨٨ ، تربية القرآن : نعمة صدقي : ٧١.
(١١) ينظر : إحياء علوم الدين : ٢٢٩/٣.
(١٢) ينظر : الأخلاق الدينية والأحكام الشرعية : ٧٥/١.
(١٣) ينظر : إحياء علوم الدين : ٢٢٩/٣ ، سبل السلام : ٢٤٠/٤٣

(١٤) سنن الترمذي : محمد بن عيسى الترمذي (ت.ت ٢٧٩ هـ) ، تحقيق احمد محمد شاكر وآخرون ، كتاب الفتن عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء فيما اخبر الرسول ﷺ أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة : (٢١٩١) ، ٤ / ٤٨٣ .

(١٥) المفاهيم النفسية : ١١٦.

(١٦) ينظر القرآن وعلم النفس : النجاتي : ٧٤ ، معرفة النفس الإنسانية : الزين : ١٦٧/١ – ١٦٨.

(١٧) التحريكئئك ءبققئث":ؤ٧هها طجظر والتنوير : ٢١٠/٨.

(١٨) لسان العرب : ١/ ٦٤٩ ، تاج العروس : ٤٨٥/٣.

(١٩) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : ٤٩٩.

(٢٠) ينظر : التحرير والتنوير : ٢١٠/٨ ، ١١٩/٩.

(٢١) ينظر : الصحاح : ١٧٦/٣ ، اللسان : ٤٥/٧ مادة (غيظ).

(٢٢) المفاهيم النفسية : ١١٨.

(٢٣) المفردات : ٣٧١ .

(٢٤) الألفاظ النفسية د.أيمن توفيق : ٢١٤ .

(٢٥) فقه اللغة للثعالبي : ١٨٩ ، وينظر: الصحاح : ١١٧٦/٣ .

(٢٦) الكلمة وأخواتها : د.احمد الكبيسي ٥ .

(٢٧) ينظر: الفروق للعسكري : ١٠٦ ، الكليات : ٦٧١.

(٢٨) معجم الفروق الدلالية : محمد داود : ٢٨٨ – ٢٨٩ .

(٢٩) الكشاف : ٤٥٩/١.

(٣٠) المعجم المفهرس : ٥١٠ .

(٣١) وباقي المواضع هي : التوبة ١٢٠ ، الحج ١٥ ، الفتح ٢٩ ، آل عمران ١٣٤ ، التوبة ١٥ ، الشعراء ٥٥ .

(٣٢) التحرير والتنوير : ٢٩ / ٢٤

(٣٣) ينظر : الطراز للعلوي : ١٨٧/٣ ، ثلاثة رسائل في الأعجاز : ٨٠ .

(٣٤) ينظر : الصحاح : ١١٣٠/٣ ، اللسان : ٣١٢/٧ – ٣١٣ ، الألفاظ والأشباه والنظائر : ٣٠ – ٣١ ، الإفصاح ١٨٦ .

(٣٥) الفروق : ١٠٦ .

(٣٦) المفردات : ٢٢٧.

(٣٧) الكليات ٥١٥ .

(٣٨) الفروق : ١٠٦.

(٣٩) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : ٣٤٨ .

(٤٠) الألفاظ النفسية : د.أيمن : ٢١٧ – ٢١٨.

(٤١) تفسير القرآن العظيم : ٣٦٢/٢.

(٤٢) نظم الدرر : ٣٣٥/٣.

(٤٣) ينظر : لغة المنافقين من القرآن : ١٩٦/١.

(٤٤) ينظر : لسان العرب : ٧٩/١ ، بصائر ذوي التميز : ١٨٥/٢ .

(٤٥) المفردات : ٢٧ ، المفاهيم النفسية : ٣٠ ، الفروق الدلالية : ٥٣ .

(٤٦) التحرير والتنوير : ٢٥ / ٢٣٤

(٤٧) الفروق ٢٧٦.

(٤٨) الجامع لأحكام القرآن : ٢٥٣/٧

(٤٩) ينظر : إحياء علوم الدين : ١٤٧/٥ ، بصائر ذوي التميز : ١٨٥/٢ ، المفردات : ٢٧

(٥٠) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : ٣٣.

(٥١) مفاتيح الغيب : ١٠٠/٢٢.

(٥٢) مختصر تفسير الشعراوي : ٣٦٤/٢.

(٥٣) كتاب الألفاظ والأشباه والنظائر للانباري : ٣٠ – ٣١ .

(٥٤) ينظر : تهذيب اللغة : ٤١٣/٤ ، بصائر ذوي التميز :٤٤٨/٢ ، المفردات : ١٢٠.

(٥٥) الفروق : ١٠٦.

(٥٦) نظم الدرر : ١٠٦/٨ .

(٥٧) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٨/ ٢١٣، التحرير والتنوير : ٢٩ / ٨٤

(٥٨) لسان العرب : ١٤ / ١٩٨ – ٢٠١ ، مادة (حمية).

(٥٩) المفردات : ١٣٩ – ١٤٠ .

(٦٠) الفروق : ١٠٦.

(٦١) الكلمة وأخواتها : د.احمد الكبيسي.

(٦٢) التحرير والتنوير : ٢٦ / ١٩٣.

(٦٣) في ظلال القرآن : ٢٦ / ١١٥.

(٦٤) نظم الدرر : ٧ / ٢١١.

(٦٥) فتح القدير : ٥ / ٥٤.

(٦٦) التحرير والتنوير : ٢٦ / ١٩٤.

(٦٧) أسس التربية والتعليم في القرآن و الحديث : ٨٥ .

(٦٨) ينظر التحرير والتنوير : ٢٥ / ١١٠ – ١١١.

(٦٩) في ظلال القرآن : ٢٥ / ٤٦

(٧٠) من تربية القرآن : نعمة صدقي : ٧٤

(٧١) ينظر : علم النفس وفروعه : مصطفى فهمي : ١٦١

(٧٢) ينظر : القرآن وعلم النفس نجاتي : ٧٦ ، معرفة النفس الإنسانية : ١٦٨/١ ، هداية المسترشدين : ٣٦٤ .

(٧٣) علم النفس وفروعه : مصطفى فهمي : ٥٣٢ – ٥٣٣ .

(٧٤) الفتح الرباني والفيض الرحمن : ٣١ / ١٣٨.

(٧٥) السلوك الاجتماعي في الإسلام : حسن أيوب : ٧١.

(٧٦) ينظر : التحرير والتنوير : ٢٦ / ٢٠٤.

(٧٧) صحيح وصايا الرسول : ٣ / ٣٠٤.

(٧٨) معاني الأبنية في العربية : ٩٢.

(٧٩) التحرير والتنوير : ٩ / ١١٤.

(٨٠) المصدر السابق : ١٧ / ٢٨١ – ٢٨٢.

(٨١) مواقف الأنبياء في القرآن : ٢٦٧.

(٨٢) في ظلال القرآن : ١٧ / ٥٠ .

(٨٣) مواقف الأنبياء في القرآن : ٣٤٩ – ٣٥٠.

(٨٤) تفسير القرآن العظيم : ١٩١/٣–١٩٢ ، الجامع لأحكام القرآن : ٢٨٧/١١ ، التحرير والتنوير : ١٣٠/١٧–١٣١.

(٨٥) التفسير الكبير : ٢٢ / ٢٠٤.

(٨٦) مواقف الأنبياء في القرآن : ٣٥٠.

(٨٧) نَقدِر من قَدَرَ يقدِر قدراً ، بمعنى ضيّق ، أي لن نُضَيقَ عليه ، حلال أي ضيق ، أي ضيق عليه رزقه ، وليس المراد كما ظن الجهالِ أنَّها في (القدرة) بمعنى الاستطاعة والتمكن ؛ لان ذلك كفرٌ و تشكيك بقدرة الله تعالى ، ينظر التفسير الكبير : ٢٠٣/٢٢–٢٠٤ ، الجامع لأحكام القرآن ١١ / ٢٨٩ ، مواقف الأنبياء في القرآن ٣٥١.

(٨٨) ينظر : التفسير الكبير : ٢٢ / ٢٠٤ – ٢٠٥ ، مواقف الأنبياء في القرآن : ٣٥١.

(٨٩) الخلق الكامل : ٤ / ٣٨٩.

(٩٠) السلوك الاجتماعي : ٧٠.

(٩١) منهاج السنة : ابن تيمية : ٥ / ٢٥٦.

(٩٢) إحياء علوم الدين : ٣ / ٢٢٦.

(٩٣) التحرير والتنوير : ٢٦ / ١٩٤.

(٩٤) المصدر السابق : ٢٦ / ١٩٤.

(٩٥) ينظر : التفسير الكبير : ٢٨ / ٩٣ ، التحرير والتنوير : ٢٦ / ١٩٤.

(٩٦) ينظر: المفردات للراغب : ١٣٩ – ١٤٠.

(٩٧) التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق : صلاح الخالدي : ١٩٥.

(٩٨) التفسير الكبير : ٢٨ / ٩٣.

(٩٩) السلوك الاجتماعي في الإسلام ، حسن أيوب: ٧٧.

(١٠٠) ينظر : إحياء علوم الدين : ٢٤٨/٣ ، ٢٥٦.

(١٠١) ينظر : التفسير الكبير : ١٨٦/٨ ، الجامع لأحكام القرآن : ١٧٨/٤ ، التحرير والتنوير : ٦٦/٤–٦٧.

(١٠٢) إحياء علوم الدين : ٣ / ٢٦٥.

(١٠٣) السلوك الاجتماعي في الإسلام ، حسن أيوب : ٧١ – ٧٢.

(١٠٤) أصول علم النفس : احمد عزت راجح : ١٦٧.

(١٠٥) ينظر : مبادئ علم النفس : محمد بني يونس : ٢٨٩ ، السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق ،حسين حسن : ٩٣ ، أسس علم النفس العام : سعد جلال : ٣٣٣.

(١٠٦) ينظر : ظلال القرآن : ٩/ ٧٥–٧٦ ، التحرير والتنوير ٩ / ١١٥ .

(١٠٧) مواقف الأنبياء في القرآن : ٢٦٧.

(١٠٨) السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق : ٩٤ .

[١٠٩] إن حالت عقبات دون العدوان المباشر على مصدر الإحباط ،بأن كان شخصاً مرهوب الجانب كالأب لحالات أو محبوبا كالأم أو محترما كصديق ، تحول العدوان وانصب على أول (كبش فداء) يلقاه في طريقه أنسانا كان أم حيوانا أم جمادا ، فالطفل الغاضب من والديه أو مدرسه قد يضرب طفلا آخر اضعف منه ، ينظر : علم النفس وفروعه :٥٣٤.

[١١٠] القرآن وعلم النفس : نجاتي : ٧٥

[١١١] مسند احمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ، مؤسسة قرطبة ، مصر : مسند عبد الله بن عباس ابن عبد المطلب عن النبي ﷺ (٢٤٤٧) ، ٢١٥/١ .

[١١٢] مواقف الأنبياء في القرآن : ٢٦٧.

[١١٣] الصول علم النفس : احمد عزت راجح : ١٦٧.

[١١٤] مواقف الأنبياء في القرآن : ٢٧٢ .

[١١٥] الضغوط الانفعالية المتراكمة نتيجة لظهور المواقف ذات منشأ الغضب ، فأنَّها تجتمع الآن أو لاحقا ، أذا لم يتم إيجاد مخرج لها في الوقت المناسب ، والتي تؤدي إلى انفجار هائل وقوي ... ، واحد أنواع الغضب الأكثر انتشارا حاليا مفهوم الضغط ، الذي يمثل حالة من الإعياء السيكولوجي القوية الطويلة التي تظهر عند حصول الجهاز العصبي للإنسان على أعباء زائدة ، فالضغط يعمل على اختلاف تنظيم الأداء واضطراب السير الطبيعي لسلوك الإنساني ، فالضغوطات ولاسيما المستمرة والطويلة منها ، فأنَّها تبدي تأثيرا سلبيا ليس على الحالة النفسية فحسب ، بل والصحة الجسمية للإنسان أيضا ، ينظر : مبادئ علم النفس : محمد بن يونس : ٢٨٩.

[١١٦] تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس : محمد السيد الزعبلاوي : ٢٨٦

[١١٧] وهي استعاره معقول من معقول بواسطة أمر معقول ، فوصف الغضب بالسكون على جهة الاستعارة ، فالمستعار هو السكون ، والمستعار له هو الغضب ، والجامع بينهما هو زوال الغضب ، كما إن السكون هو زوال الكلام وهذه كلها أمور عقليه ، الطراز للعلوي : ٨٧/٣ .

[١١٨] في ظلال القرآن : ٧٨/٩ ، مختصر تفسير الشعراوي : ٢/ ٥٧ ، التعبير القرآني والدلالة النفسية : الجيوسي ٣٩٢.

[١١٩] القرآن وعلم النفس : نجاتي : ٧٥ – ٧٦.

[١٢٠] العدوان : هو إيذاء الغير أو الذات أو ما يرمز إليهما وغالبا ما يقترن بانفعال الغضب وله صور شتى ، منها العدوان عن طريق العنف الجسمي ، كالضرب والقتل ، وعدوان لفظي ويشمل السب والشتم ، وعدوان رمزي ويظهر بممارسة سلوك معين يرمز إلى احتقار الأفراد إلى توجيه الانتباه إلى إهانة تلحق به بطريقة رمزية غير مباشرة ، ينظر الصحة النفسية : حنان عبد الحميد العناني : ١١٤ ، علم النفس وفروعه : مصطفى فهمي : ٥٣٢ .

[١٢١] ينظر التحرير والتنوير : ٤ / ٦٦ ، مختصر تفسير الشعراوي : ٢٥٤/١.

[١٢٢] القرآن وعلم النفس : نجاتي : ٧٦.

[١٢٣] جمالية المفردة القرآنية : ٢٥٢ .

[١٢٤] مواقف الأنبياء في القرآن : ٢٤٤ .

[١٢٥] ينظر : التحرير والتنوير : ١٩ / ١٠٦ ، مختصر تفسير الشعراوي : ٣ / ٢٣ .

[١٢٦] موقف الأنبياء في القرآن : ٢٤٤.